العربية، في مشرقها وفي مغربها» (**السفير**، ١٩٨٩/١٢/٢٥). وبعد ذلك، كان ما أسلفناه عن عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وقد فسّر مراقبون، في دمشق، التحرك السوري هذا بأنه «مؤشر... [الى] تحوّلات كبيرة في التوجّه العام للسياسة السورية والتحالفات في الشرق الاوسط» (**الحياة**، ١٩٨٩/١٢/١٤)؛ حيث أكدت مصادر سورية «ان التوجهات الجديدة لسياسة دمشق تركّز على ضرورة التعامل مع المعطيات الطارئة في الاقتصاد المحلي، والعربي، والعلاقات السياسية الدولية» (**المصدر نفسه**). وأشارت المصادر، تلك، الى افتتاحية صحيفة «تشرين» الحكومية، في ١٩٨٩/١٢/١٣، حيث ركّزت على أهمية التضامن العربي، «لأسباب اقتصادية، وسياسية، وأمنية، ملحّة». ولفتت المصادر نفسها الى تركيز «تشرين» على قضية المياه، و«الامن المائي»، والتي «لا يستطيع أي قطر عربي حلّها بمفرده». وتزامن هذا التركيز مع تفجّر قضية مياه الفرات مع تركيا، واعتبرته «اشارة واضحة الى العراق، لاتخاذ مواقف عملية تحفظ مصالح البلدين في مياه الفرات ضد الضغوط التركية» (**المصدر نفسه**). اضافة الى ذلك، نُقل عن مصادر سورية مطلعة «أن دمشق ترى ان المحادثات الفلسطينية ـ الاسرائيلية باتت وشيكة؛ وبالتالي، فان سوريا، على الرغم من معارضتها المبدئية لها، تفضل ان تؤثر في مسيرة هذه المفاوضات، للحفاظ على الحد الادنى من المطالب العربية فيها، وان الاقتراب من القاهرة يسمح لها بالتأثير في جدول أعمال مساعي السلام الحالية، وتعطي مصر والفلسطينيين ورقة ضاغطة وخيارات أوسع في وجه الضغوط الاسرائيلية والاميركية... [فـ] سوريا تدرك ان الخيارات الاستراتيجية لمصر، في هذه المرحلة، وتركيزها على موضوع السلام، تتطلب من القاهرة تقارباً مع دمشق، لا يقلّ أهمية عن تقاربها مع بغداد» (**الحياة**، ١٩٨٩/١٢/١٣).

وقد لقيت عودة العلاقات المصرية ـ السورية ترحيباً لدى معظم الدول العربية والعالمية؛ اذ أعربت حكومة الاردن، على سبيل المثال، «عن ارتياحها البالغ لقرار مصر وسوريا باستئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما» (**الاهرام**، ١٩٨٩/١٢/٢٩). وعلّق ناطق باسم السفارة السوفياتية، في دمشق، على الحدث بقوله: «ان موسكو ترحّب... بالتقارب بين سوريا ومصر... [و] هذا التقارب ' لا يعني تنازلاً سورياً، أو عربياً، أمام اسرائيل، بل يدخل في نطاق الضغط على تل ـ أبيب، من خلال موقف عربي منسّق من قضية السلام في المنطقة ' » (**الحياة**، ١٩٨٩/١٢/٢٠)؛ في حين اعتبرته ادارة الرئيس الاميركي، جورج بوش، «تطوراً ايجابياً سيقوّي الجهود المبذولة في عملية السلام الراهنة، ويدعم الاستقرار الاقليمي» (**المصدر نفسه**، ٣٠ ـ ١٩٨٩/١٢/٣١). ولاحظ المسؤولون الاميركيون «ان استئناف العلاقات المصرية مع الدول العربية لم يتمّ على حساب ' تقديم القاهرة لأي تنازلات، سواء في ما يتعلق بمواقفها بالنسبة الى المعاهدة المعقودة بينها وبين اسرائيل، او بالنسبة الى علاقاتها القوية، والمتينة، مع الولايات المتحدة ' » (**المصدر نفسه**). وحول مدى تأثير عودة العلاقات المصرية ـ السورية، ليس واضحاً للمسؤولين الاميركيين «مدى تأثيرها [في] عملية السلام والمساعي الجارية حالياً من اجل قيام حوار فلسطيني ـ اسرائيلي... [و] يأملون [في] ان يساعد تجدّد العلاقات على تقوية الجهود الراهنة، أو على الأقل عدم وضع العراقيل أمامها» (**المصدر نفسه**). وكان الرئيس السوري قال: «ان الاخوان الفلسطينيين يمارسون تجربتهم السياسية؛ ونحن لم نعرقل هذه المحاولة؛ ولم نعلّق عليها أبداً؛ ولا نتوقع ان تحقق أية نتيجة؛ ولسنا معها بكل تأكيد؛ ومع ذلك، لم نقم بعرقلتها... لأننا نتوقع ألّا تنتهي الى النهايات السعيدة التي يتوقعها هذا الطرف أو ذاك» (من مقابلة مع الاسد، **القبس**، ٩ ـ ١٩٨٩/١٢/١٠، ص ٦).

وذهب معظم تحليلات المراقبين العرب لعودة العلاقات السورية ـ المصرية مذهب ربطها بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، اذ «من الواضح ان الصراع العربي ـ الاسرائيلي كان، ولا يزال، محور الحركة العربية؛ محور الجذب نحو التنسيق والتوحّد العربيين، مثلما هو محور الطرد نحو الخلاف والتباعد العربيين... [و] اليوم، ثمّة تحركات سياسية متعددة [الطرف] تجرى تطلعاً الى تسوية سياسية شاملة للصراع العربي ـ الاسرائيلي،